العدد الخامس عشر

* يوم الجمعة ٢١ في ربيع الثاني سنة ١٢٧٨ *

الصحيفة الثمانية

الرائد التونسي

تبرز الصحيفة مرة في الاسبوع *

اثمانها في الحاضرة	ريالات
نقدا لصحايف سنة صفقية	٣٦
نقدا لصحايف ستة اشهر	٢٠
اثمانها لساير بلدان المملكة	
نقدا لصحايف سنة صفقة	٤٠
نقدا لصحايف ستة اشهر	٢٢

اماكن بيعها في المملكة

في الحاضرة في مكتب الصحيفة بدار المطبعة

وعند السيد سعيد جيد بسوق القوافي

اثمانها للممالك الاجنبية	فرنكات
عن سنة	٤٢
عن ستة اشهر	٢٥

ثمن الصحفة الواحدة ريال

تنبيه * يلزم ان تكون المكاتيب المرسلة الينا خالصة من الاجرة والا تبقى في البوسطة * ثمن سطر الاعلانات ريال ونصف وثمن السطر مما يبعث الينا برسم الادراج في الجرنال لافادة العامة ريال

قسم رسمي

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وءاله وصحبه وسلم

من عبد الله سبحانه المتوكل عليه المفوض جميع الامور اليه المشير محمد الصادق باشا باي صاحب المملكة التونسية سدد الله اعماله وبلغه من اجراء العدل ءاماله الى من يقف على هذا المنشور من الخاصة والجمهور اصلح الله حالهم واجرى على المنهج المستقيم اعمالهم اما بعد فاننا اولينا الوجيه الالاي امين ابننا علي جهان النظر على سائر السجون التي بحاضرتنا وبلدان العمالة لتكون احوالها واحوال من بها جارية على طريق القانون فليقم بهذه الخطة عالما بمقدارها متصفا بما يحمد من حسن خدمته وظهور اثارها ويعرض علينا ما يطرا بها من الخلل واوصيناه في ذلك بمراقبة الله عز وجل كما اوصيناه بالرعي والاجلال وحمايته عن الاخلال والامر لله وحده الكبير المتعال وكتب في السابع من ثاني الربيعين من سنة ١٢٧٨ ثمان وسبعين ومايتين والف *

قسم غير رسمي

حوادث خارجية مختلفة

قرانا في الجوائب ما نصه : « احد مهندسي خليج السويس المسمى هاردون قد استدعى سابقا بانشاء سكة حديد من بك اوغلي (الفظ « بايرغلي ») الى بيوك دره فصدر له الان الامر العالي باجراء ذلك » . اه . فبيوك دره هو محل نزه على شط البوغاز تصيف فيه اعيان المدينة وبعض من سفراء الدول الافرنجيه ومن رجال الدولة العثمانية نفسها ويبعد من بك اوغلي نحو احدى عشر ميلا من جهة الشمال الشرقي فمتى انتهت السكة الحديدية تصير الناس تذهب الى بيوك دره باقل من ثلاثة ارباع الساعة مع انه الان لايمكن الذهاب اليه باقل من ساعتين ونصف . فلا ريب ان المباشر لهذه المصلحة الخطيرة سيربح فيها اموالا وافرة اذ كثير من الاهالي الذين لايفكرون في الذهاب الى ذلك المكان سوف يذهبون اليه في المستقبل للتنزه *

— احدى صحائف لندره يقال لها « مورنينك بوسط » نشرت مقالة في نازلة المكسيك التي تكلمنا عليها في العدد الثاني عشر من الرائد هذا ملخصها نقلا عن احد جرنالات باريس : الدول الثلث المتعاهدة (اي انكلتيره وفرانسا واسبانيا) لما ايست من امكان تحصيل حقوق رعاياها بالمراسلات الرسمية فقط عزمت على تحصيلها بالقوة اذ تاكد لديها انه مستحيل ان ينتج شيء من معاملتها للدولة المكسيكانية بالاصول الدارجة بين الدول المنتظمة بعضها مع بعض . وبناء على ذلك لن ترسل عساكر من قبلها لمحاصرة مدينة مكسيكو تحت الدولة المذكورة وانما ترسل اسطولا مشتركا الى جون المكسيك لحصار فرضتي فيراكروز وتميكو وغيرهما من الفرض الخاصة بالدولة المكسيكانية وبعد ذلك اذا لم تقبل هذه الدولة العمل بالشروط التى تعرض عليها وقتئذ تضع الدول الثلث حجزا على دخل كمارك الفرض المذكورة وتفوض لقناصلها هناك بان يقبضوا الدخل المذكور وان يضعوه بصندوق مشترك تحت نظرهم جملة وعند ذلك تعين وكلاء من قبل كل واحدة منها لتقسيم الدراهم على ارباب الديون من رعاياها بتقسيط معلوم والذي يفيض من ذلك يعطى للدولة المكسيكانية . غير انه قيل انه لن يقسم على ارباب الديون الا نصف الدخل المذكور وان النصف الاخر يعطى للدولة المكسيكانية بتمامه مشاهرة . وتستمر الاشياء على هذه الصورة الى ان توفى الديون جميعها او تعتمد الدولة المكسيكانية نفسها على ترتيب اخر يرضى الجميع *

— قد تكلمنا سابقا على المجالس الشوروية التي تلتئم كل سنة في عمالات فرانسة في اثناء شهر شتمبر وعلى انواع المصالح التى تنظر فيها . فالان قد قرانا في جرنال الاوبينيون ناسيونال ان احد هذه المجالس (وهو مجلس عمالة الواز المذكورة في رائد الاسبوع الماضي) اقترح تقريرا مضمونه وجوب تقديم طلب لديوان الدولة الاكبر بان يضع شريعة لتسوية الديون المرتكبة في الحانات بالديون المرتكبة في لعب القمار اعني ان تجعل تلك الديون من جملة التي لا تقبل الشكاية عليها في المجالس والمحكمات ومن جملة الاسباب التي اوردها المجلس لاثبات صحة الامر ووجوب وضع الشريعة هو ان كثيرا من الذين يمالكون انفسهم للعادة القبيحة عادة السكر التى تحط من مقام الانسان حتى تجعله اقل من البهائم بعد صرف ما يربحونه من شغلهم اليومي بشرب الخمر او غيره في الحانات بدل ان يصرفوه على اولادهم وعيالهم يرتكبون الدين ايضا من جرى طمع ارباب الحانات في الربح واطمئنانهم الى ما يسلفونه وتستمر هذه الحال بل وتزداد الديون شيئا فشيئا الى آخر حياة المدين واذا مات ولم يف دينه يقبض صاحب الحانة على متروكاته كسائر اصحاب الديون الشرعية على انه اذا كان للميت زوجة واولاد يصبحون عراة . مع انه لو كان اصحاب الحانات يعلمون ان ثمن الخمر الذى يسلفونه لزبائنهم لا تحسبه الشريعة لهم دينا صحيحا لامتنعوا عن التسليف مطلقا وقل بذلك عدد السكيرين الذين هم عار لاهلهم ولبلادهم وداهية للجماعة دون ارباب الحانات . ولا ريب ان الدولة تستمع هذا الطلب وتفعل بموجبه *

— قرانا في جرنال مرسيليا المسمى سيمافور نقلا عن جرنال باريس الرسمي ما نصه : لما كانت المداولة الواقعة الان بين وزراء الدولة العثمانية وسفراء بعض الدول الافرنجية في خصوص عقد عهد تجارية جديدة على شروط العهد المنعقدة حديثا بين الدولة المشار اليها وبين فرانسا وانكلتيره وايطاليا لم تنته بعد طلب الباب العالى ان يبقى العمل بهذه العهد الثلث التي كان الاتفاق بان يجرى العمل بها في غرة اكتوبر الحال الى اليوم الثالث عشر من مارس القادم اي الى غرة مارس من الحساب الشرقي القديم . ولما كان هذا الطلب من شانه منع وقوع خلل او تعرقل في مصالح كمارك الدولة العثمانية (لانه اذا جري العمل الان بالعهد المذكورة قبل انتهاء عقد العهد الاخر المشروع بعقدها حالا يستلزم الامر ان يجعل فرق ما بين رعايا فرانسا وانكلتيره وايطاليا ورعايا الدول الافرنجية الاخر) قبل الامبراطور نبوليون الامتثال لمرغوب الدولة العليه وبناء على ذلك امر بالتنبيه على سائر التجار الفرنسوية بان العهدة التجارية الجديدة المنعقدة بين فرانسا والباب العالى في اليوم التاسع والعشرين من ابريل المنصرم والتعريفة العثمانية الجديدة التي كان الاتفاق بان يجري العمل بها وقت اجراء العمل بالعهدة المذكورة لن يجري العمل بهما الا في اليوم الثالث عشر من مارس القادم . هذا وقد قرانا في جرنال اخر ان الدولة الانكليزية والدولة الايطاليانية قد امتثلتا ايضا لمرغوب الدولة العثمانية المذكور واعلنتا بالتوقف عن العمل بعهدتيهما الجديدتين للتاريخ المذكور *

— قد اصاب الدولة المسكوبية مصيبة ليست بقليلة وهي تضييع الفرقاطة النارية المسماة « سوالتانة » والتي محمولها اثنان وخمسون مدفعا وثمانمائة نفر من بحرية وجنود . فهذه الفرقاطة ضيعت عند شطوط جزائر الجابان وهلك جميع من كان فيها وقد انبا عن هذا الخبر جرنال الاوبينيون ناسيونال نقلا عن مكاتيب ارسلت اليه من سان بيترسبورغ الا انه لايشرح كيفية وقوع هذا الحادث *

— قرانا في الجرنال المذكور ءانفا ما ملخصه تقريبا : في صبيحة يوم الخميس السادس والعشرين من شتمبر سمعت ثورة مكحلة من دار في الزقاق المسمى زقاق الصبابات

فبادر الى ذلك المكان بعض ضباط الحرس برفقة قوم من الاعوان وطبيب الحارة حسب العادة المصطلح عليها في غالب المدن الافرنجية المنتظمة للاطلاع على اسباب الثورة المذكورة فراى ان صاحب الدار قتل نفسه عمدا بمكحلته وان الرصاص اصابه في جانبه الايسر واماته في الحال فكتب تقريرا بذلك حسب المفروض ولدى البحث عن احوال القتيل وجد انه كان متعاطيا للتجارة في المدينة وكان حائزا اعتبارا عظيما بين اقرانه فتعسرت امور متجره وتاخرت حاله فخشي ان يظهر افلاسه ويفشو خبره فقتل نفسه لينجو من الفضيحة .

وحوادث مثل هذه ليست بنادرة في اوروبا بل الجرنالات مشحونة بها ولاسيما الجرنالات الانكليزية فبعض من يقتل نفسه للغاية المذكورة آنفا وآخر لقنوطه من مجافاة معشوقته له وآخر لعارض يتاتى عليه فيختل عقله . وكثيرا ما يصدر هذا الفعل من اهل العرض والشان بين الملوك وضباط العساكر بعد فشلة في الحرب اما لكي لا يقعوا في اسر اعدائهم او لعدم شماتة اهل وطنهم بهم . وقد انبانا في العدد الثاني عشر من الرائد عن الجنود العثمانية الذين كانوا في احد حصون بحيرة سكودره واهلكوا انفسهم بثورة الحصن لكي لا يقبض عليهم وعلى الراية العثمانية اهل الجبل الاسود الذين كانوا محاصرين لهم . وشوهد ايضا حادث يقارب لهذا في حرب الصين الاخيره حيث احد قواد العساكر لما بلغه فشلة جنوده وقدوم الافرنج لجهته بدل ان يفر هاربا اويسمح بان يستاسروه سل سيفه وذبح نفسه به بحضور اعوانه . وهذا الفعل كثير الحدوث ايضا بين النساء اللاتي يتمسكن باذيال الهوى باكثر سهولة من الرجال ومتى اهجرت احداهن من معشوقها تقنط فلا تجد وقتئذ لقنوطها دواء آخر سوى قتل نفسها . وقد قرانا منذ برهة وجيزة عن رجل عاش مدة مع معشوقته وكانت مصرفة فلما لم يقدر على القيام بمصروفها ولم يساعه قلبه على هجرها تودع منها ليلة ما ثم شنق نفسه باحدى خشبات الحجرة التي كانا مقيمين فيها وبينما كانت هي نائمة على السرير ولما افاقت وجدته جثة *

— يعلم القاري ان في غالب مدن اوروبا للبوسطة اناسا مخصوصين لتوزيع الرسائل والجرنالات وماشاكلها مما يرسل بالبوسطة الى اربابها وانه لا حاجة والحالة هذه لاحد ان يشقي نفسه بالذهاب الى دار البوسطة لاخذ مكاتيبه اوجرنالاته او غيرها . واولائك المستخدمون يقال لهم بالفرنسوية « فاكتور » وبالانكليزية « بوست مان » اي رجل البوسطة ولعله يصح ان يسموا بالعربية اولك (جمع آلك وهو الناقل للرسالة) فكل منهم مخصوص لحارة او لعدد معلوم من الازقة فيستلم الواحد منهم المكاتيب الخاصة بحارته او بحيه . فان كان عليها جعل دون في قائمة مخصوصة وفرض عليه جمعه من اصحاب المكاتيب وهو ملزم عند رجوعه للبوسطة ان يحاسب امين الصندوق او من ينيب عنه بالمبالغ التي قبضها وان كانت المكاتيب خالصة من الاجرة لا تقيد عليه ولا هو ملزم ان يحاسب احدا بها ويكون حينئذ تسلمها لاربابها في الاوقات المعينة امرا متعلقا بمجرد صدقه وذمته . فهذه الحرية المطلقة هي خطر عظيم بل وتجربة شديدة متولية لاولائك المساكين الذين لا ياخذ الواحد منهم من الاجرة اكثر من مائة او مائة وعشرين فرنكا في الشهر وهم ملزمون ان يسرعوا في تفريق المكاتيب ويرجعوا الى البوسطة في اوقات معلومة صيفا كان او شتاء في شؤبوب او في وبل ولذلك يتغلب عليهم الاعياء في بعض الاحيان فيهملوا تسليم المكاتيب لاربابها ثم تتمكن منهم هذه العادة الردية رويدا رويدا وياخذهم الطمع فيحجزون المكاتيب الحاوية للسفاتج او تذاكر البنك اي الصيارفة فيصيرون من السارقين . وقد قرانا الان في جرنال الاوبينيون ناسيونال نقلا عن رسالة من لندره ان رؤساء البوسطة الانكليزية قبضوا على رجل من اولائك المستخدمين كان مكلفا بتوزيع المكاتيب في حارة من حارات في تلك المدينة قيل انه حجز عنده اكثر من الف واربعمائة مكتوب مشتملة على تذاكر البنك وصرفها وتصرف بقيمتها . وهذا الرجل لم يتجاوز بعد سن الاحدى والعشرين سنة . ولهذا الحادث المحزن نظراء عديدة في انكلتيرة وفي فرانسا وفي بعض الممالك الافرنجية الاخر المرتبة بوسطاتها على ترتيب فرانسا وانكلتيرة واما من الممالك التي لا يوجد فيها الترتيب فلم يسمع شيء الى الان لان لا ضابط لبوسطاتها ولا يعلم بما يفقد فيها من المكاتيب والاموال سوى الله وصاحب المال المفقود ومن يلوذ به . فعلى الذين يكاتبون معامليهم ومعارفهم في احد الاقاليم الافرنجيه ان لا يرسلوا مكاتيبهم بالبوسطة من دون تقييد واخذ وصول بها اذا كانت محتوية على سفاتج اوما شاكلها *

— « تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا : وخل سبيل الناسكين وان جلوا » . فالامير شوارتسبورغ — رودولستات امتثل بهذه النصيحة المعطاة للعاشقين في الاقاليم المصرية منذ اكثر من ستمائة وخمسين سنة . غير انه بدل ان يترك سبيل الناسكين ويتمسك بمعشوقته عزم على ان يترك معشر الملوك وجلال مراتبهم ويعيش عيشة نصف ناسك برفقة محبوبته منفردا معها في احدى سراياته الخاصة . وهاك ايها القاري الموقر شرح الواقع حسبما هو مدرج في الاوبينيون ناسيونال نقلا عن احد جرنالات كولونيا من اعمال مملكة بروسيا : قد بلغنا بنوع موكد ان الامير شوارتسبورغ — رود ولستات عزم على التنازل عن كرسي امارته لكي يتزوج بنتا من عامة الاهالي ويكون تنازله في اواسط نومبير القابل وبعد عقد الزواج يختلي مع زوجته في ارض له بقرب مدينة درازدن . واما البنت التي يريد تزوجها فاسمها « شولتس » وهي من مدينة كونيكزبرغ لكنها مكثت مدة مع امها في مدينة ثورينج ثم في مدينة رودولستات قاعدة الامارة المذكورة وفيها تعرف بها الامير المشار اليه . وقد بلغت الان من العمر خمس وعشرين سنة والامير قد تجاوز سن السبع والستين وسيخلفه في الامارة اخوه الامير « البرت » الكائن الان في سن الاربع والستين سنة . وقد ارتضى الامير المتنازل بمائة الف فيورين في العام خاصة لنفسه وثمانية وثلثين الفا وستمائة واربعة واربعين فيورينا لمصروف عياله ومرتباتهم وذلك لكونه ترك المملكة من تلقاء نفسه ولم يحجز شيئا من الاملاك الخاصة بشخص صاحب الكرسي *

اختراع جديد

ذكر في التيمس (اي جرنال لندره) مقالة طويلة عريضة في هذا المعنى حاصلها انه مع كثرة التفنن في الاختراعات التي ظهرت في اوربا لم يحصل كثير تغيير في سفن الحرب الكبيرة فان صواريها وشراعاتها وصفوف مدافعها وضخمها لم تزل كما كانت ولم تزل هي عرضة للتلف بمصادمة المدافع لها فمن ثم خطر ببال احد المهندسين من الانكليز المسمى مستر جونس احداث طريقة اخرى توقى بها البوارج عن العطب وذلك انه فكر في ان الترس وما صيغ على نحوه محدبا اذا اصابته ضربة قوية من سيف او رصاص على تحدبه وميله لم تبلغ الضربه منه مبلغها من المسطح ولذلك كانت الاتراس ابدا تصنع متببة سواء تلاقت خطوط صفحتها الى نقطة في الوسط او كانت كلها مستديرة من جميع جهاتها على نحو الاسطوانة وكذا الدروع كانت تصنع مائلة من عند الوسط على شكل صدر الطائر حتى تنبو عنها قوة الضربة والرمية فخطر بباله ان يكون انشاء البوارج على هذا الشكل فتكون مغشاة بصفائح من حديد مركبة على خشب متين تركيبا محكما ويكون وضعها منحرفا لا قائما وتكون بذلك مستغنية عن الصواري والقلوع وانما تدور بقوة البخار ولا يكون لها من المدافع سوى صف واحد وقد جرب ذلك في هدف كبير البس غشاء من حديد محكم التركيب والصنعة واطلق عليه من مدفع كبير جدا عدة رميات فاصابته بعضها في اثر بعض ولم تنفذ فيه قال فاذا صح ذلك كان منظر السفينة على الماء كثعبان طاف لا تكاد ترى إلّا عن قرب فتكون حينئذ مشابهة للحصون والمرافي بعد اختراع البارود فانها قبل ذلك كانت تبني ضخمة شامخة ثم علم بعد اختراعه ان جعلها لاطئة بالارض احكم وامنع إلّا انه ورد اعتراض على هذا الاختراع الجديد من وجوه احدها ان تكون السفينة عرضة للامواج تتدافع عليها كما تتدافع على صخر في البحر والثاني اذا سلم ان شكلها هذا يقيها من الرمي فلا يدري هل تغني مغنى غيرها في الرمي والحركة اولا والثالث انه اذا لم يصبها الرمي في صفحتها فلعله يصيبها في مسطحها متصوبا عليها من عل فاذا دفعت هذه الاعتراضات صح ان يقال ان هذا الاختراع آخر ما تولده القريحة البشرية في صنعة الحرب * (من الجوائب)

في البعد

قال بعض الفلاسفة من درى ان يحسب خطواته من احد طرفي داره الى الاخر فربما يظن انه قد اوتي معرفة الابعاد فلا يحتاج في ذلك إلّا الى ادارة لحظه وهيهات فان هذه المعرفة لا تحصل إلّا بعد طول ممارسة ودربة واحكام مطابقة ومناسبة وذلك هو الذي يقدر البحري عند رويته سفينة من بعد على ان يحكم من دون تروبما بينها وبين سفينته من المسافة مما يفوت تخمين ركابها وحد العبد هو خط بين الراى والمرئي وهذا الخط ينتهي الى نقطة وهي هي بعينها لاعيننا سواء كانت المسافة الف فرسخ منا او قدما واحدة وليس لنا من الوسائل ما ندرك به الابعاد ونتحققها كما لنا لان نتحقق باللمس خشونة الجرم ولينه مثلا وبالذوق حلاوته ومرارته وبالسمع جهر الصوت وهمسه وحيث لم يكن لنا تصور للعبد بلا واسطة ينبغي لنا ان نتوصل اليه بواسطة ما لانا لا نتوصل الى المجهول الا بالمعلوم فكان لا بد اذا من تحقيق هذه الواسطة فاذا قيل مثلا هذا البيت بينه وبين نهر كذا بعد ميل ولم يكن لى علم بمحل النهر لم يتأت لى ان اعرف موقع البيت بخلاف ما لو مسست جرما مثلا فان استرساله لتأثير يدي يدلني في الحال على كونه لينا رطبا وممانعته تدل على كونه صلبا فالجزم بابعاد المرئيات يقضي بالاحساس بالزوايا المتكونة في العين على ان جل الناس لا علم لهم بوجود هذه الزوايا فلذا استحال ان تكون هي الوسائط لتحقيق الابعاد ومن سمع اول مرة في عمره صوت مدفع او صوت لة لم يمكنه ان يحكم بان ما سمعه كان من بعد عشرين ميلا او عشرين خطوة وانما يحكم به بعد التجربة والدربة فان تموج الهواء انما يوصل الصوت الى صماخه من دون ان يوصل اليه المكان الذى انبعث منه الصوت اوصورة المدفع او الالة وكذا

الحال باعتبار شعاع النور المنبعث من شي فانه لا يدلنا على مكان انبعاثه ولا على كبره وهيئته فانك ربما تري من بعد برجا صغيرا مستديرا فاذا دنوت منه رايته كبيرا مربعا فلا جرم ان الذي تراه عند الدنو منه ليس هو عين ما رايته عند البعد عنه اذ الصغير المستدير لا يكون كبيرا مربعا وقد برهنوا على انه اذا شوهد شي من قريب او روى رجل من قرب اربع اقدام مثلا او ثماني اقدام كان في العين زاوية اكبر بدرجة على انك ترى هذا الرجل في البعدين بعينه وعلى ان الشي يكون في الحقيقة اصغر للعين بدرجة ومع ذلك فانك تراه كما هو بعينه فكيف هذه المعارضة بين العقل والبصر ولكن مهما قالوا من التعليل ومهما يكن من الخلاف فان الزاوية التي تري منها الرجل من قرب اربع اقدام هي اكبر من التي تري منها من قرب ثماني اقدام بضعفين ولا حل لهذا المشكل لا في العلم الطبيعي ولا المساحي فهذه الخطوط والزوايا ليست في الحقيقة علة لادراكنا بالبصر اشياء في اماكنها المخصوصة باكثر من رويتنا لها في قدر مخصوص وبعد معلوم وليس يعتبر في الذهن ان العين لا تدرك شيئا من الخطوط التي لم تشاهدها اذا صور جزء عند اسفلها فانها انما تنظر الى اسفل لتبصر ما هو بقرب من الارض وترتفع لتبصر ما هو فوقها وذلك كله يمكن توضيحه وتحقيقه بواسطة من ولد اعمى ثم حصل على حاسة البصر لانه لو امكن له اول حصوله على البصر ان يفتح عينه ويحكم بالبعد والكبر والموضع لصح ان يقال ان الزوايا النظرية التي حدثت بغتة كانت السبب في حكمه إلّا ان من يولد اكمه ثم يبصر لا يمكنه ان يدرك شيئا من الكبر والبعد والموضع والشكل كما ذهب اليه العلامة لوك والعلامة بركلى من بعده وقد تحقق ما قالاه بواقعة جرت في سنة ١٧٢٩ وذلك ان احد الجراحين المهرة راي مرة غلاما اكمه سنه نحو اربع عشرة سنة فتفرس فيه وترجح عنده امكان شفائه فدعاه اليه ووعده بانه لا يلبث ان يرى الدنيا إلّا ان الغلام لم يكن يهمه كثيرا فقد بصره إلّا لحرمانه به من القراءة فكان عدم مبالاته دليلا على ان فقد البصر ليس سببا في فقد سعادة النفس وفي الجملة فان الجراح عالجه وانجحه الله في مقصده فعاد الغلام بصيرا إلّا انه بقى مدة طويلة لا يميز بين المقادير والابعاد والاشكال فكان اذا وضع امام عينه شي في كبر الاصبع راه يقدر البيت كله وكل ما كان يقع عليه نظره حوله كان كانه يلمس عينيه كما يلمس الشي المحسوس باليد ولم يكن في اول امره قادرا على ان يميز بين ما كان يتوهمه بلمس يده مستديرا وبين ما كان يتوهمه مربعا او على ان يفرق ما بين الطويل والقصير مما كان يدركه من قبل باللمس ولم يكن له المام بشي من المقادير حتى انه بعد الدربة التى مكنته من العلم بان الدار اكبر من الحجرة لم يتهيا له ان يدرك ان البصر هو الذي جعله يدرك هذا ولم يقدر ان يتميز ان الصورة هي مثل الجسم مثلا إلّا بعد شهرين وحين كان يبصر بعد هذه المزاولة في الصور اجراما ممثلة فضلا عن السطوح كان ياخذ الصورة بيده ويتعجب من عدم وجوده فيها جرما مجسما ثم يسال اى حاسة كذبته الحقيقة احاسة البصر ام اللمس فمن ثم كان من المحقق الثابت ان النوع الذى ندرك به المرئيات ليس من خصوص تكون هذه الزوايا في العين فانها كانت في عين ذلك الغلام كما هي في اعيننا ولم تكن نافعة له لولا مزاولته ومساعدة حواس اخرى وعلى مثال ذلك اذا رايت رجلا قائما على سطح من ثقب صغير فان بعد المسافة وقلة الشعاع يمنعك من ان تدرك انه انسان لكونه ظهر لك صغيرا جدا ثم اذا تحرك حكمت بانه انسان وظهر لك في مقداره الاعتيادي فمن اين نشا هذان الاعتباران المتغايران فانك حين ظننت ذلك المرئي شبحا توهمته لا يزيد على قدمين طولا ولما تحققت انه انسان وكانت الدربة قد ركزت في ذهنك ان طوله مثلا خمس اقدام او ست رايته في طوله المالوف او بالحري رايت الطول نفسه * (من الجوائب وهي مترجمة من قاموس فولتار المقدم ذكره انفا) *

في الروزنامة

في جدول اخر من هذا العدد نشرنا اعلانا في رزنامة الفها الوجيه السيد حسن لازاغلي البوني وعنونها « بالبهجة الحسينية في التواريخ الحالية » وطبعت في حاضرتنا لافادة اهل البلاد خاصة وعامة . وهي اول روزنامة عربية نشرت في هذه الديار . فنساله تعالى ان يجعلها بداية حسنة ومثلا يمتثل به المارسون للعلوم والفنون بتاليف كتب جديدة او ترجمة ما ينقصنا من العلوم المنتشرة بين الافرنج ليكون ذلك وسيلة لكمال النظام والتهذيب في ديارنا . ولما كانت هذه الروزنامة الجديدة مشتملة على الحسابات الاربعة المصطلح عليها الان في اوروبا بل وفي حاضرتنا هذه نفسها راينا ان نستلخص شيئا مما يوجد في غالب الروزنامات الافرنجية لسهولة ادراك القاري لحسابات روزنامة السيد حسن المذكورة . فاعلم حرسك الله ان مرادف الروزنامة باللغات الافرنجية الحديثة الدارج بين العامة هو « المناك » او المناخ » بفتح الهمزة والميم وسكون اللام — وكثير من الذين تكلموا على هذا الموضوع يزعمون ان لفظة « المناك » ماخوذة من العربية مستندين الى كون الالف واللام فيها تشبه ال التعريف إلّا ان ما احد منهم يشرح معنى لفظة مناك او مناخ ولا يذكر شيئا عن اصلها . ولكن الاسم المصطلح عليه بين العلماء هو « كالنداري » — بفتح اللام وسكون النون — وهو ماخوذ من لفظة « كالنده » اللاتينية التي معناها راس الشهر فكان الروزنامة هي بمعدل جدول تذكر فيه الايام التي يبتدي فيها راس كل شهر اذ كانت العادة عند الرومانيين الاقدمين ان يدعو حبرهم الكبير اهالى المدينة الى الهيكل ويخبرهم عن ايام الاعياد والمواسم التي كان وقوعها في الشهر المستجد . فاستمر اسمها على حاله الى ايامنا هذه *

هذا وقد اختلفت العلماء في خصوص قدم المبدعين للروزنامة فان بعضهم يزعم ان الكلدانيين اسبق واخران الاسبقية لاهل الصين ولكن الفرق الكائن بين حسابات هاتين الامتين يدل على ان كل واحدة منهما ابتدعت حسابا خصوصيا من دون ان تنقل شيئا عن الاخرى فاهل الصين على قول المعلم فولتار يحسبون في منطقة الابراج ثمانية وعشرين برجا مع ان الكلدانيين لم يحسبوا إلّا اثنى عشر برجا مثلنا واسماء هذه تختلف عن اسماء تلك اختلافا كليا . وكان لاهل الصين عادة قديمة ان يرسل سلطانهم في راس كل سنة روزنامة جديدة لسائر نوابه واعيان الحكام في سلطنته وهم كانوا ملزمين ان يقبلوها كخلعة سنوية منه عليهم . وبعد الكلدانيين اهل فينيقية وبعدهم المصريون ومنهم تعلمه بيثاغوروس الذي نقله الى اوروبا في القرن السادس قبل الميلاد . ولكن قبل ذلك بقرون عديدة كانت كل امة من الامم الغربية تحسب السنة باصطلاح خاص بها ومؤسس على دوران القمر وتعاقب الفصول وكل امة ايضا اصطلحت على قانون خصوصي لمطابقة الفصول على الشهور القمرية ولذلك مقالات طويلة لا حاجة الى ذكرها هاهنا اذ جل مقصودنا اطلاع القارى حرسه الله على اصول الحسابات الثلاثة المدرجة في البهجة وهي اولا — الحساب الملقب فيها بالقديم وهو في الضلع التابع لحسابنا والسابق للضلع المدرجة فيه ايام الاسبوع — ثانيا — الحساب المسمي افرنجي وهو في الضلع الرابع من الجهة اليسري — ثالثا — الحساب الخاص باليهود المدرج في الضلع الخامس وهو الاخير من ضلوع الجداول الشهرية *

فاعلم وقاك الله ان الحساب القديم هو المعروف عند الافرنج عامة بالحساب الجولياني نسبة الى يوليوس او جوليوس قيصر الروماني الذي المعنا اليه في احدى الحواشي المدرجة في رائد الاسبوع الماضي . وقبل هذا الرجل الشهير كانت السنة عند الرومانيين ثلثمائة وخمسة وخمسين يوما منقسمة الى اثنى عشر شهرا قمريا لكنهم كانوا يزيدون عليها اياما تارة في اولها وتارة في اخرها ولم يكن عندهم قاعدة حسابية ثابتة . فعزم يوليوس قيصر المشار اليه على ضبطه وبعد ان جرب عدة قواعد استدعى عالما من الاسكندرية يقال له « سوزيجان » وكلفه بالمصالحة فحسب هذا العالم السنة الشمسية ثلثمائة وخمسة وستين يوما وست ساعات غير مبال بما في ذلك من الكسورات الزائدة ورسم ان تكون ثلث سنين متوالية كل سنة ثلثمائة وخمسة وستين يوما وان تجعل السنة الرابعة ثلثمائة وستة وستين يوما تعويضا للست ساعات المعرض عنها في الثلث السنين السالفة وسمى هذه السنة « بيساكستيل » وهي المرادفة للكبيسة بلغتنا . وعمل بهذا الحساب في جميع اقاليم السلطنة الرومانية اعني في سائر اوروبا وغالب اقاليم اسيا وافريقية . ولكن هذه السنة تزيد على السنة الحقيقية باحدى عشرة دقيقة ومن العشرة الى الاثنتى عشرة ثانية اذ على قول الفلكيين طول السنة المثبت عندهم بالتدقيق ثلثمائة وخمسة وستون يوما وخمس ساعات وثماني واربعون دقيقة واحدى وخمسون ثانية وست عواشر . وهذه الزيادة ينتج منها تقريبا كل مائة واربعة وثلثين عاما يوم او بالاحرى ثلثة ايام كل اربعمائة سنة . فالنصارى الذين مكثوا تحت حكم الرومانيين وقياصرتهم اذ ذاك وتنيين اتخذوا هذا الحساب من دون ان يصلحوا خطاه بل اكتفوا باضافتهم اليه تقسيم الايام الى اسابيع نقلا عن اليهود واستمروا على العمل به مطلقا الى ايام البابا غريغوريوس الثالث عشر وذلك في اواخر القرن السادس عشر للميلاد *

ففي اثناء السنة عشر قرننا المذكورة كانت قد وقعت زيادة في الحساب الجولياني بمعدل ثلثة ايام عن كل اربعمائة سنة تساوي احد عشر يوما فامر البابا المشار اليه بان يراجع الحساب مراجعة مدققة واتفق الراي وقتئذ على حذف عشرة ايام فجعلوا اليوم الخامس من اكتوبر عام ١٥٨٢ الخامس عشر منه ورسموا ان في اخر كل قرن بعد ذلك التاريخ يبطلوا سنة من السنين الكبيسة على ثلثة قرون متوالية وان يبقوها في القرن الرابع وذلك لتعويض العشر دقايق والاثنتى عشرة ثانية الزائدة لمنع وقوع التاخر المعبر عنه سابقا . وقد لقب هذا الحساب بالحساب الغريغورياني نسبة الى البابا غريغوريوس المشار اليه الذي كان علة لاحداثه . وكانت في ذلك الوقت قد انفصلت الكنيسة الشرقية عن الغربية فابت تلك ان تعمل بحساب هذه فصار للنصارى حسابان القديم وقيل له الشرقي والجديد الذي قبله رويدا رويدا جميع طوائف اوروبا الغربية والذي سمي من جرى ذلك بالغربي . والامة الانكليزية ابت ان تعمل به الى عام ١٧٥٢ اعني مائة وسبعين سنة بعد احداثه . وحيث مضى من تلك المدة الى الان مائتان وتسع وسبعون سنة صار الفرق بين الحسابين اثنى عشر يوما على ان راس الشهر عند الشرقيين يقابل اليوم الثالث عشر

منه في الحساب الغربي . واذا استمرت الاشياء على ما هي عليه فبعد مضي الفين واربعمائة سنة يصير الفرق بين الشرقيين والغربيين شهرا كاملا . واما الحساب القديم فدارج الان عند القريك والمسكوب والروم الكاثوليك والارمن وبعض من الطوائف الاخر الشرقية منها القبط اليعقوبيون وهو الدارج عندنا ايضا *

هذا واما حساب اليهود فهو حساب قمري مثل حسابنا غير انه يفرق عنه في كون الشهور عندهم ابدا تسعة وعشرين يوما فثلثين بالدورية ولا عبرة لهم برؤية الهلال مثلنا لابتداء الشهر بل يبتدئونه ثم ينتقلون الى غيره بمجرد حساب الايام . وقد قيل لنا ان راس كل شهر عندهم عيد مخصوص وانه يلزمهم فيه قراءة صلوات معلومة وحيث انه يحتمل الامر ان يختلف راس الشهر الحسابي عن راس الشهر القمري الحقيقي فيتلون الصلوات المذكورة يومين متواليين اذا كان حساب الشهر الفارط وقتئذ تسعة وعشرين يوما فقط اعني في غرة الشهر وفي الثاني منه . ولما كانت السنة عندهم ثلثمائة واربعة وخمسين يوما اي قريب من احد عشر يوما ونصفا اقل من السنة الشمسية وكان ذلك سببا لتقدم اعيادهم ومواسمهم سنة على سنة قد اصطلحوا ان يجعلوا في اثناء كل تسع عشرة سنة سبع سنين كبيسة ذات ثلثة عشر شهرا وذلك لكي يبقى وقوع اعياد الفصح عندهم دائما في اوائل فصل الربيع اي في اواسط شهرهم المسمى نيسان . والشهر المزاد في السنين الكبيسة يجي قبل نيسان وبعد ادار ويسمى بالعبرانية « وادار » اي ادار الثاني . واما تاريخ اليهود الحالي فهو خمسة الاف وستمائة واحدى وعشرون سنة الّا اننا لا نعلم هل يحسبون ذلك منذ يوم النطرة ام من ايام نوح والطوفان وفي اقاليم الناصره من اعمال فلسطين قوم من اليهود يعرفون بالسماريين تاريخ حسابهم ينيف على التسعة الاف سنة *

ملخص الاخبار الاخيرة

رسالة من لندره بتاريخ ١٥ اكتوبر الحال مرسلة بالتلغراف الى مرسيليا ومدرجة في احد جرنالات هذه المدينة تقول ان الكونت جون روسيل — (وهو الذي كان يلقب سابقا « لورد جون روسيل » وزير الامور الخارجية) — حضر وليمة عملت له مخصصا في مدينة نيوكاستل من اعمال اسكوسيا وانه قبل ان تنهض الندماء عن المائدة خطبهم خطبة طويلة تكلم فيها على بعض من اهم المصالح البوليتكية الحالية وخصوصا على النازلة الايطالية ونازلة الشقاق الكائن بين شمال العصبة الاميريكانية وجنوبها . ففي خصوص النازلة الايطاليانية قال : « قد راينا بانشراح استخلاص الايطاليانيين لحريتهم ولكن الايطاليانيون يقولون ان استقلال ايطاليا لن ينجز الّا بعد حصولهم على مدينة رومة ليجعلوها تختا لمملكتهم ولما انهم ليسوا حاصلين على تلك المدينة لا يقدرون على ان يتمموا انشاء مملكتهم . ومن جهة اخرى فالكاثوليك يزعمون انه ضروري لمذهبهم ان يكون البابا مستقلا وانه لا يمكن ان يقوم هذا الاستقلال ما لم يكن البابا حاكما قائما بنفسه في اقليم معلوم . اما انا فاني استصوب راي البباص بساليا في هذا الخصوص المفصح عنه في كتابه . نعم ان هذه النازلة ليست من النوازل التي يسوغ لنا ان نتداخل فيها تداخلا فعليا ونتقدم على غيرنا في فتح المداولات عليها لكنني اظن ان ما اشار به البباص بساليا يصلح لتمهيد الصعوبات المانعة لفض المشكلة على وجه مرضي واذا عمل به ينفرج هم الايطاليانيين الحالي ويسكن قلق الكاثوليك على رئيس مذهبهم . والكونت دي كفور نفسه كان رايه يقارب راي البباص بساليا في هذا الموضوع » . وفي خصوص النازلة الاميريكانية قال ان علة الحرب بين الفريقين ليست قضية المستعبدين في الاقاليم الجنوبية ولا قضية حرية المتجر وانما هو الطمع من احد الطرفين بالتقدم والتحكم على الاخر في قضاء مصالح العصبة ولذلك ما دام هذا الطمع موجودا يعسر رجوع السلم لتلك الاقاليم . واما قضية المستعبدين فاخذت كعلة ظاهرة لمنازعاتهما . اه . فهذا الكلام ليس بمطابق لما يقوله غالب الجرنالات الانكليزية لانها تنسب المنازعات المذكورة الى رغبة اهل الشمال في ابطال العبودية واصرار اهل الجنوب على المحافظة عليها *

الاخبار المرسلة من الاسكندرية الى مرسيليا صحبة احد الفابورات الانكليزية المكلفة بنقل مكاتيب الهند والصين تنبي عن وقوع فيض عظيم في نهر النيل لم يشاهد مثله منذ سنين عديدة اذ المياه طافت على سائر السهول بكثرة وبعزم شديد حصلت منه اضرار جسمية للبلاد . ورسالة بتاريخ ٨ اكتوبر تخبر ان غالب الحقول المزروعة بقصب السكر وبالذرة الصفراء اطلفت بالكلية وان كثيرا من الاغلال التى كانت تحت المخزن من المواسم السالفة افسدها الماء وبعزق جانبا كبيرا منها وان جوزة القطن الذي هو من انظم موارد هذا البلاد نادت جدا من فيض الماء عليها ولذلك يظن ان الموسم في هذا العام لن يبلغ ثلث مواسم السنين الاعيادية . وبهذا الطوفان انقطعت المراسلات ما بين الاسكندرية ومصر واقاليم السعيد على انه لا يمكن ان يعبر الان عن عظم الاضرار بالتدقيق ولا عن اسماء الاقاليم المصابة فيها وقد نتج من هذه المصيبة غلا في اسعار الحبوب وكثير من المحصولات لان الماء الغامر للبلاد يمنع من الجولان ومن نقل الغلة من مكان الى آخر ولذلك غلت الاسعار . والسكة الحديدية نفسها توقفت عن الشغل من جرى المصيبة المذكورة وجميع المسافرين الذين حضروا من الهند والصين على طريق السويس التزموا ان يذهبوا على طريق خليج المحمودية *

رسالة تيلغرافية من فرسوفيا على طريق برلين قاعدة بروسيا بتاريخ ١٥ اكتوبر الحال تنبي ان اهل المدينة صنعوا جنازة عظيمة لاسقفهم المتوفى حديثا وانهم اغتنموا تلك الفرصة لاستدعاء جم غفير من الفلاحين وسكان القرى المجاورة لهم والاجتماع بهم في وليمة اهلية . وتقول في هذا الخصوص ان وجوه المدينة واشرافها جالسوا الفلاحين على الطعام ونادموهم وانه كلما شرب احد منهم شيئا كان باقي الندماء يهللون له بالتهاليل الاهلية ويدعون لبلادهم بالنجاة والنصر . وانه بعد فراغهم من تلك الوليمة رافقت الشرفاء والاعيان الفلاحين الى محال السكك الحديدية وودعوهم بالمصافحة الاخوية وانهم لم يرجعوا لبيوتهم الّا بعد سفر الفلاحين جميعهم وان الحرس المدني كان يراقب هذا العمل من دون ادنى تعرض . ولكن رسالة اخرى بتاريخ ١٤ اكتوبر المذكور مبعوثة على طريق برلين ايضا تخبر ان الدولة المسكوبية امرت بوضع سائر اقاليم بولونيا في ما يسمى عند الافرنج « حالة الحصار » اعني انها فرضت على الاهالي القوانين العسكرية التي يعمل بها وقت الحرب . وتقول ان الجيوش عسكرت في شوارع مدينة فرسوفيا وبطحائها بكامل الجهاز الحربي وانه حرم على الجميع بان يتزيا احد منهم بالزي الخاص ببلادهم او يلبس شيئا من علامات الحداد . فلا نعلم هل سمحت الحكومة للاهالي بالجنازة المذكورة آنفا مع وجودهم تحت القوانين العسكرية ام كانت جرت الجنازة قبل فرض الدولة لهذه القوانين فان الرسالة الاولى لا تذكر شيئا من ذلك *

انبانا سابقا عن عزم ملك هولاندة على زيارة الامبراطور نبوليون ونقلنا عن جرنال باريس الرسمي انه كان قد اخبر ان وصول الملك المشار اليه الى باريس يكون في الثاني عشر من اكتوبر الحال فرسالة من باريس بتاريخ يوم الاحد ١٣ اكتوبر تنبي عن وصول الملك الى كومبيان يوم السبت مساء بعد الزوال بخمس ساعات ونصف وان الامبراطور توجه لملاقاته الى بيت سكة الحديد كما كان قد صنع وقت زيارة ملك بروسيا وان الامبراطريس لاقته عند كعب درج السراية ثم رسالة اخرى بتاريخ ١٥ اكتوبر تنبي عن وصول الامبراطور الى باريس برفقة الملك المشار اليه وانهما نزلا سريا في سراية التويلري وثاني يوم ذهبا للصيد في غابات سراية فيرسال . وسيستمر الملك في فرانسا الى اليوم التاسع عشر من اكتوبر كما ذكرنا . هذا واما ملك بروسيا فقد ورد الان علم وصوله الى « كونغزبرك » ونهض لتلك المدينة ليلبس التاج الملوكي حسب عادة اسلافه . وكيفية هذا التلبيس هو ان يذهب الى الكنيسة بموكب عظيم فيقبله هناك رئيس الاساقفة ثم يشرع في تلاوة الصلوات المعروفة عند النصارى بلقب « قداس » وفي اثناء ذلك يقرا ايضا بعض صلوات على التاج الملوكي ثم يرفعه بيديه ويضعه على راس الملك وهو اذ ذاك راكع عند عتبة الهيكل الذي يقال القداس عليه ثم يحيي الملك ويدعو له بالنصر والتوفيق وينتهي القداس وهذا التتويج هو كناية عن مبايعة ثانية وكانت الملوك القدم متمسكة بها غاية التمسك لانهم كانو يعتقدون ان للبابا سلطانا بالحل والربط وانهم اذا لم يتوجوا منه او من احد نوابه الاساقفة او الكردينالية لا يمكن لهم ان يستقروا في الملك او يتمتعوا به حق التمتع *

واذ جرت العادة ان تحضر سفراء الدول الاجنبية هذا التتويج فقد ارسل الملك فيكتور امانويل الجنرال دي لا مرمورا بصفة معتمد من طرفه الى مدينة كونغزبارك وقد ورد خبر تيلغرافي ان الجنرال المشار اليه في ذهابه لتلك المدينة مر من فيينا قاعدة النمسا ويعلم القاري ما بين هذه الدولة والدولة الايطاليانية من العداوة المحضة . ولكن بعث ملك ايطاليا لمعتمد من قبله لم يجر من دون اتفاق مسبق بينه وبين ملك بروسيا في خصوص كيفية استقباله وقد فتحت المكالمة على هذه القضية بواسطة الامبراطور نبوليون كما ذكرنا سابقا ويظن انه سيكون ذلك ابتداء لاقرار ملك بروسيا بدولة ايطاليا الجديدة اقرارا رسميا *

رسالة من نيويورك على طريق لندرة تنبي عن واقعة شديدة بين الحزبين المتحاربين في العصبة الاميريكانية وان النصرة فيها كانت لاهل الشمال وفي العدد القادم نبسط الكلام على ذلك ان شاء الله *

اعلان

ليعلم القاري انه قد طبع بدار المطبعة جدول لحساب ايام السنة الشمسية والقمرية في صفحتين كل صفحة منهما لنصف سنة . الضلع الاول من الجدول طولا يحتوي على اعداد من الواحد الى الثلاثين متوالية وهي ايام المحرم ويقابل كل عدد منها في الضلع الثاني ما يلاقيه من ايام الشهر الرومي بالحساب القديم وفي الضلع الثالث اسم اليوم من ايام الاسبوع وفي الضلع الرابع ما يلاقيه من الحساب الرومي الافرنجي الجديد وفي الخامس ما يلاقيه من الحساب العبراني المستعمل الان عند اليهود ثم بعده ضلع آخر لشهر صفر وما يلاقيه على النسق الاول وهكذا الى آخر شهور السنة ولا يخفى على ذوي الالباب فوائد معرفة السنين والحساب وهي الان تباع بالمطبعة وفي حانوت السيد سعيد حميد بسوق القوافي وثمن النسخة نصف ريال ويباع ايضا في الاماكن المذكورة قانون المحلة وترتيب الخدمة الداخلية بالمحلة قد طبعا منذ برهة وجيزة وثمن النسخة منهما ريال *

طبع بمطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية